

تجربة الرعاية الاجتماعية في العراق

الدكتور عبدالسلام سبع خماس

كلية الآداب - جامعة بغداد

المقدمة :

لقد غلب الطابع الاهلي غير المنظم عمليا على الرعاية الاجتماعية في العراق قبل النصف الاول من القرن العشرين مع بعض التدخلات البسيطة من جانب الحكومة آنذاك . وتعتبر اعمال البر والاحسان والبركات والصدقات البدايات الاولى للرعاية الاجتماعية .

فقد تم انشاء معاهد تخص المحتاجين والمشردين والايام والمعوقين . ففي عام ١٩٣٧ تم تأسيس (جمعية العلل الاجتماعية) كما تم انشاء (معهد رمزي) خلال عام ١٩٥١ ، عقب ذلك فتح جمعية للمكفوفين وجمعية للصم والبكم . وقد ظلت الجمعيات والمعاهد الخيرية المشار اليها أعلاه ذات نشاط محدود في مجال العمل الاجتماعي . مما اضطر الدولة العراقية آنذاك أو في أواخر مرحلة الأربعينات الى التدخل لدعم العمل الاجتماعي . لذا تعتبر مرحلة ما بعد النصف الاول من هذا القرن بداية التدخل الحكومي لدعم نشاطات الرعاية الاجتماعية في العراق ، مما أدى الى توسيع مساحة العمل الاجتماعي نظرا لما تمتلكه الدولة من امكانات مالية وفنية بهذا الخصوص . ورغم ان هذه المرحلة امتازت بأرجحية الطابع الحكومي على الطابع الاهلي لكن برامج الرعاية الاجتماعية وانشطتها بقيت مبشرة وغير منسقة ويرجع ذلك من وجهة نظرنا الى غياب أو عدم وجود سياسة

اجتماعية علمية واضحة المعالم فقد انبسطت مهمة الرعاية الاجتماعية - حينذاك
لجهات متعددة هي :-

- ١ - وزارة العمل والشؤون الاجتماعية •
- ٢ - وزارة الداخلية •
- ٣ - وزارة الصحة •
- ٤ - امانة بغداد / الادارة المحلية •

حيث قامت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بتأسيس أول معهد
حكومي عام ١٩٤٩ والمسمى (بمعهد الملكة حزيمة) ، كما انشأت الادارة
المحلية عام ١٩٥٥ (معهد الامل) ، هذا ويمكن اعتبار مرحلة ما بعد ثورة
(١٦٩٨) المباركة البداية العلمية للعمل الاجتماعي فقد اتسمت هذه المرحلة
من المراحل تطور الرعاية الاجتماعية في العراق بتدخل الدولة المنظم اضافة
الى تعاون المنظمات الحزبية والجماهيرية وتنسيقها المبرمج مع أنشطة
الرعاية الاجتماعية •

ففي عام ١٩٦٨ تم تأسيس معهد الرجاء للمتخلفين عقليا •
هذا ويعتبر عام (١٩٦٨) كما اشرنا بداية لحركة علمية في مجال
العمل الاجتماعي في العراق ، حيث تم وضع سياسة اجتماعية مستندة على
الفكر الاجتماعي للسيد الرئيس القائد صدام حسين حفظه الله ، والمبادئ
القومية والدستور المؤقت • (كما صدر قرار عام (١٩٧٢) قرار بتشكيل
هيئة عليا للرعاية الاجتماعية برئاسة السيد وزير العمل والشؤون الاجتماعية
وممثلون عن منظمات وخبراء وأطباء ... وقد صدر عام (١٩٧٨) قانون
وزارة العمل المرقم (١٢٥) ، وذلك القانون الذي وحد جهود الرعاية
الاجتماعية التي كانت مشتتة على جهات متعددة ، (الداخلية والصحة
والادارة - المحلية) •

على ضوء ذلك تم نقل ملكية الاقسام والمعاهد من تلك الوزارات الى المؤسسة العامة للرعاية الاجتماعية (الملقاة) ، أو دائرة الرعاية الاجتماعية (حاليا) ، بما في ذلك معاهد المعوقين وأقسام رعاية الأسرة ودور الدولة والحضانات والتخطيط ...

كما تم تطوير برامج الرعاية الاجتماعية في المجالات التربوية والتعليمية والمهنية ، كالخياطة والسيراميك والخيزران والطباعة^(١) ...

هذا وبعد عام (١٩٨٠) بداية متقدمة في مجال العمل الاجتماعي العراقي ، حيث صدر قانون الرعاية الاجتماعية المرقم (١٢٦) لسنة ١٩٨٠ ، وذلك القانون الذي يعتبر ثورة اجتماعية تحتاج للبحث والتوثيق .

الفصل الاول

الاطار المنهجي والنظري

يتضمن هذا الفصل الاطار المنهجي والنظري للبحث حيث يتناول أهم التساؤلات المطروحة في مجال الرعاية الاجتماعية بما فيها التساؤلات التي تتناول واقع حال الرعاية الاجتماعية في العراق . كما سيحتوي هذا الفصل على أدوات الدراسة كالزيارات الميدانية وأنواع الملاحظة اضافة الى الاحصائيات المتوفرة .

اما عن مجالات البحث فسيتناول بحثنا ثلاثة مجالات هي :

أ - المجال البشري

ب - المجال الجغرافي

ج - المجال الزمني

(١) - وزارة والعمل والشؤون الاجتماعية / دائرة رعاية المعوقين ، مطبعة العمال المركزية ، بغداد ، (١٩٨٥) ص (٦-٥) .

هذا ويعد البحث الموسوم بتجربة الرعاية الاجتماعية في العراق من

الدراسات الوصفية •

المبحث الاول - الاهداف الاساسية :

أولاً - تساؤلات البحث :

يطرح بحثنا المرسوم بتجربة الرعاية الاجتماعية في العراق

التساؤلات التالية :

١ - ما المقصود بالرعاية الاجتماعية في العراق وما هي المرتكزات الاساسية لهذا المفهوم ؟

٢ - ما هي عناصر التواصل والتقاطع بين السياسة الاجتماعية في المجال الرعائي وبين الطروحات الدولية لمؤتمر فينا •

٣ - ما هي العناصر المستفيدة من الرعاية الاجتماعية في العراق •

٤ - هل لاجهزة الرعاية الاجتماعية في العراق ابنية خاصة بها ••• وكيف تم اختيار مواقعها • هل تم ذلك حسب الكثافة الاجتماعية المحرومة •

٥ - ما هي اقدم النشاطات الرعائية في العراق ومتى صدرت التشريعات الاجتماعية التي ترتقى لمستوى النظم المؤسسية • ان هذه التساؤلات تشكل الاهداف الاساسية لبحثنا انذي سيجيب عن تلك التساؤلات في الفصول القادمة •

ثانياً - أدوات البحث :

لقد استخدمت البحث الادوات التالية :

١ - الزيارات الميدانية لأقسام ومعاقد الرعاية الاجتماعية •

٢ - القوانين والتعليمات والتقارير الصادرة عن أقسام ومراكز ومعاهد

الرعاية الاجتماعية لغاية ١٩٨٤ •
٤ - الأحصاءات الفصلية لوحدات الرعاية الاجتماعية في العراق •

ثالثا - منهج البحث :

استخدم البحث المنهج النظري • فهو من الدراسات الوصفية المطبقة
في مجال العلوم الاجتماعية •

رابعا - مجالات البحث :

للبحث المرسوم تجريبية الرعاية الاجتماعية في العراق ثلاث
مجالات هي :

١ - المجال البشري :

ويتمثل بالمستفيدين من قانون الرعاية الاجتماعية في العراق •

٢ - المجال الجغرافي :

ويشمل أقسام الرعاية الاجتماعية في بغداد والمحافظات •

٣ - المجال الزمني :

ويقصد به السقف الزمني الذي استغرقه البحث • أي من ١/٧/١٩٨٨
ولغاية ٣٠/١٢/١٩٨٨ •

خامسا - أهمية الرعاية الاجتماعية :

لقد اولى المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الأمم المتحدة أهمية
خاصة للبرامج الرامية من جهة والموضوع السياسية الاجتماعية والتنمية
من جهة أخرى وقد رأى المجلس ضرورة استطلاع الاتجاهات الحديثة
للمرعاية الاجتماعية وعلى ضوء ذلك التفت نخبة محددة من الخبراء
الاجتماعيين في فينا عام (١٩٨١) من جميع أنحاء العالم كان من بينهم فريق

متخصص من خبراء الجامعة العربية حضر هذا الملتقى ضيف شرف رئيس
المكتب التنفيذي لمجلس الوزراء لشؤون الاجتماعية العرب والقي كلمته
تدول فيها (١) « اتجاهات الرعاية الاجتماعية في الوطن العربي » حيث قال
في حديثه « ان الحالة الاجتماعية في العالم تسم بالياس والحيرة لدى
التباب الناجمة عن انه فرض العمل وضعف القدرة الشرائية حيث يعيش
العالم هذه الحالة منذ احرب العالمية الثانية والتي ادت الى نمو اقتصادي
معروف وتزايد كبير في حجم المشكلات الاجتماعية كما ان النمو الاقتصادي
لم يوظف في مجال الاخذ الاجتماعي ادى ذلك لوجود اشر من مليار
انسان لا يستطيعون تأمين حاجاتهم الضرورية وفي الوقت الذي يسيطر
فيه (٤/١) اغنياء العالم على (٦٥٪) من خيرات الامة الارضية ورغم
الجهود المتواصلة لتعجيل التنمية الاجتماعية وزيادة فرص التشغيل وتقليص
حجم البطالة لكن الرعاية الاجتماعية لا زالت تسير نحو الاسوء وهذا
يسمح له القول عن بطلان نظرية النمو الرامية لزيادة الانتاج حيث ثبت
انه تحلو من الجدوى الاجتماعية وقد كرس ذلك ايضا لدى الناس فقدان
الثقة في المنظمات الدولية واحساسهم بعدم التعاون الدولي في المجال
الاجتماعي بسبب استمرار الوضع الاجتماعي في ظل النمو الاقتصادي الذي
لم يأخذ بعين الاعتبار الجدوى الاجتماعية لذلك النمو فان تلك الحالة ما لم
يتم التصدي لها من قبل الحكومات الوطنية وسوف تنعكس اثارها
الاجتماعية وستكون مناطق لينة الاخرق الامن الاجتماعي لان من واجب
السياسة الاجتماعية ان تضع في اعدافها « تحقيق المجتمع الامن » الذي

(٢) جامعة الدول العربية الامانة العامة تقدير وتوصيات فريق الخبراء
بشأن الرعاية الاجتماعية في التنمية ، فينا ١٤-٢٠ اكتوبر ١٩٨١ .

(٣) حمزة كريم - أوضاع الرعاية الاجتماعية ودورها في خدمة المجتمع ،
ودراسات عمالية صص (١٥-١٨) .

يحق الاطمئنان والاستقرار لحاضر ومستقبل المواطنين وما وجود المؤسسات
الاصلاحية ومنظمات الدفاع الاجتماعي ونزاييد الجريمة دليل على تدخل
الامن الاجتماعي وسهولة اختراقه من خلال مناطق البؤس • المناطق
الرخوة المخنخلة لقاعدة الامن الاجتماعية • ان السمات الجديدة للحياة
الاجتماعية تتمثل في القلق والحيرة لدى الشباب اضافة لوجود بعض
الحالات الضعف في الروابط الاسرية وخصوصا خارج نطاق المجتمع
العربي قبل ان يتلوث البناء الاجتماعي الاسري حفاظ على مصادر السلطة
البيئية داخل الاسرة العربية • لقد اكد الخبراء الاجتماعيون العرب منذ
مطلع الستينات على مفهوم اتوازن Balance في مجال التطورات
التطورات الاقتصادية والاجتماعية •

ولقد اقر وزراء الشؤون الاجتماعية العرب الخطة العشرية للعمل
الاجتماعي لفترة (١٩٨٠ الى ١٩٩٠) لتمويل المشروعات الاجتماعية على
صعيد الوطن العربي ونظرا لاهمية تلك المشروعات وحاجة الوطن العربي
المستمر لها •

سادسا - تعريف الرعاية الاجتماعية :

قبل القيام بتعريف الرعاية الاجتماعية نرى ضرورة التمييز بين
مفهوم الخدمات الاجتماعية ومفهوم الرعاية الاجتماعية Social
فالخدمات الاجتماعية عبارة عن شبكة من الجهود المنظمة (Organise)
والنشاطات (activites) المبرمجة الساعية لاشباع حاجات الافراد
وحل مشاكلهم وتحسين أمورهم المعيشية مستفيدة جهد الامكان من معونات
الحكومات اضافة الى المساعدات الطوعية لصالح العمل الاجتماعي على
ضوء هذا التعريف فان برامج الخدمات الاجتماعية تتضمن خدمات مقدمة
للأطفال والاسر والمعوقين •

اما الرعاية الاجتماعية هي مجموعة من الجهود التي يقوم بها الفرد بغية اشباع حاجاته ضمن صيغ اجتماعية واقتصادية مناسبة فالرعاية الاجتماعية تعني مجهودات بشرية مختلفة وبرامج اجتماعية متعددة تهدف لاشباع حاجات الانسان من خلال هياكل رسمية مؤسسية وهيئات متخصصة في مجال العمل الاجتماعي كما تعني الرعاية الاجتماعية مجموعة من التشريعات التي تسهل تنفيذ الانشطة والخدمات الاجتماعية (كتشريعات العمل والطفولة ... الخ) (٤) .

رغم صعوبة التمييز بين مفهومي الرعاية والخدمات ، بإمكان فك التداخل الحاصل بينهما من خلال طرحنا التعريف التالي : الرعاية الاجتماعية هيئة اشرافية تمتلك افق نظري معين وفني خاص مستندا على سياق ثابت في مجال السياسة الاجتماعية ووفق المنطلقات الايدولوجية للدولة ضمن مرحلة معيدة وحسب مجالات العمل الاجتماعي الرعائي المقصود .

فالرعاية الاجتماعية الحديثة هيئة مؤسسية توجيهية لها تشريع اجتماعي مستقل اما الخدمات الاجتماعية فهي أنشطة وتطبيقات للمنطلقات النظرية والفنية والايديولوجية للسياسة الاجتماعية المرسومة من قبل خبراء الرعاية بهذا البلد أو ذاك وضمن حقب زمنية معينة .

وفي تعاريف أخرى لفريق آخر من خبراء الرعاية الاجتماعية وفي العالم ، حيث يعرفونها عبارة عن مجهود جماعي يبذل من قبل الدولة عبر مؤسساتها وبمساعدة الاهالي وصولا لمبدأ الرفاه الاجتماعي ويطلق البعض الآخر مفهوم الامن الاجتماعي كجزء من متطلبات الرعاية

(٤) أحمد كمال أحمد (دكتور) مناهج الخدمات الاجتماعية في المجتمع الاسلامي ، الجزء الاول ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٧٧ ، ص ص (٦-٨) .

الاجتماعية • ويرى فريق آخر من الخبراء بأن الرعاية تعني ذلك النشاط القائم المعونات الاجتماعية أو التأمين الاجتماعي والاطمئان بالطفولة والاحداث المدنيين الذين يعانون من التصدع الاسري اضافة الى رعاية العمال والاهتمام بتعليم •

اضافة للتعريف الواردة فان تعريف الرعاية الاجتماعية تختلف باختلاف النظم السياسية في العصر الحديث ففي الاتحاد السوفيتي يطبق المختصون في ميدان الرعاية الاجتماعية موضوعات جديدة لها كمحو الامية ، والتعليم ، والمزارع التعاونية والمساعات بين الجنسين • اما في المملكة المتحدة فان مفهوم الرعاية الاجتماعية يحتوي على برامج وقوانين التأمينات^٥ ، اما التعريف العراقي للرعاية الاجتماعية يمكن ان نورد التعريف الآتي :- تقدم الرعاية الاجتماعية في العراق لجميع المواطنين خلال حياتهم الاسر هم بعد وفاتهم • كما تسعى الدولة الاهتمام بالطفولة حاضرا ومستقبلا • لان الطفل مستقبل الامة • من جهة اخرى تقدم الرعاية الاجتماعية الى المعوقين بغية تاهيلهم حسب نوع عوقهم • مع توفير العمل لهم بصورة جزئية او كلية • فالغاية الاساسية للرعاية في الوقت الحاضر تعد نسقا من الانسان الاجتماعي المؤسسة سيما في المجتمعات المتحضرة والمصعة • وذلك يعود لضعف العلاقات الاجتماعية وسيادة العلاقات الثانوية من العلاقات الاجتماعية الاولى • هذا وان المفهوم المؤسسي احدث للرعاية الاجتماعية لا يلغي او تضعف من أهمية فعاليات الاجهزة الرسمية او غير الرسمية ذات الصلة القرابية من العمل الاجتماعي • لذا نرى العمل الاجتماعي في الحقول الرعائية من الاجهزة المؤسسية

(٥) حمزة كريم محمد أوضاع الرعاية الاجتماعية ودورها في خدمة المجتمع

العربي ، دراسات عمالية رقم (١) لسنة ١٩٨٣ من ص ١٧-١٨ .

(٦) قانون الرعاية الاجتماعية / العراق رقم ١٢٦ لسنة ١٩٨٠ .

تمتاز بالثبات المرن وتمتلك الاهداف الواضحة من السياسة العامة للدولة
وانتي تشتق منها السياسة الاجتماعية للعمل الاجتماعي في مجال الرعاية
والاصلاح .

سابعاً - عرض لبعض التجارب العربية في مجال الرعاية الاجتماعية :
بعد ان اسعرضنا المفاهيم العلمية للرعاية الاجتماعية والمرتكزات
الاساسية التي تقوم عليها في الوقت الحاضر سيما بعد ان أصبح للرعاية
الاجتماعية منظمات دولية وقاعدة اجتماعية واسعة نرى ضرورة الاطلاع
على التجارب العربية ...

١ - التجربة العربية السعودية :

ترجع بدايات الرعاية الاجتماعية في هذا البلد العربي الى المؤسسات
الدينية ذات الطابع الطوعي ..
وبدعم من المؤسسات الصحية هناك في منتصف الستينات شهدت المملكة
تطوراً ملموساً بهذا المجال حيث انشأت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية
دور الايتام ودور أخرى لرعاية العجزة ، والمسنين وتمسك هذه الدور
البدايات المؤسسية الاولى للرعاية الاجتماعية هناك ...

هذا واشرفت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية على مؤسست
الرعاية الاجتماعية عدا بعض أنواع العسوق فهؤلاء تحت اشراف وزارة
التربية ..

كما هناك جمعيات خيرية كجمعية النهضة النسائية الخيرية في الرياض
والتي هي أيضا تحت اشراف وزارة العمل السعودية .. ومن الجدير
بالذكر ان التجربة السعودية الاسلامية تعد من التجارب المتقدمة في هذا
المجال ولكن لقلّة المصادر المتوفرة حولها اكتفينا بهذا العرض الموجز .

٢ - التجربة الكويتية :

يلاحظ في هذا البلد العربي ان أجهزة الرعاية الاجتماعية كمراكز المسنين والايام والمعوقين تابع لووكالة الشؤون الاجتماعية اما مراكز وحدة البحوث فترتبط بمجلس الوزراء في الكويت وليس بوزير العمل والشؤون الاجتماعية . اما المجال الاصلاحى فان اصلاح الاحداث عملية مرتبطة بوزارة الداخلية الكويتية . ان ارتباط مراكز البحوث بمجلس الوزراء الكويتي دليل على تقدم التجربة الكويتية . نظرا لايلائها للبحث الاجتماعي أهمية خاصة تفنقر اليه التجارب الاخرى (٧) .

الفصل الثاني

التجربة العراقية في مجال الخدمات الاجتماعية

المبحث الاول - ميادين الرعاية الاجتماعية :

اولا - دور الحضانة - نشاتها واهدافها :

بعد صدور نظام الحضانة المرقم ٤٢ لسنة ١٩٧٧ تم تشكيل مركز دور الحضانة بتاريخ ١٩٧٧/١/٤ يرتبط بقسم الخدمات الاجتماعية التابع للدائرة العامة للرعاية الاجتماعية .

في نفس العام اوفد العاملين بهذا القسم الى الاتحاد السوفيتي للاطلاع والاستفادة من خبرات وتجارب هذا البلد في مجال رعاية الطفولة . في عام ١٩٧٨ صدرت التعليمات رقم ٣ لسنة ١٩٧٨ وكذلك التعليمات رقم ٤ لنفس العام وفي الربع الاخير من هذا العام أيضا أصدر مجلس قيادة الثورة القرار ١١٤٧ في ١٩٧٨/٨/٣٠ يقضي بمنح العاملات والمربيات والمرشدات

(٧) حمزة كريم محمد ، مصدر سابق ، ص (٢٧-٣٤) .

في دور الحضانه محفزات مادية تشجيعية للعمل . وفي عام ١٩٧٩ تم تشكيل هيئة عليا لرعاية الطفولة في القطر برئاسة السيد وزير العمل والشؤون الاجتماعية تضم ممثلين عن عدة وزارات لتنفيذ توصيات اللجنة الوطنية للسنة الدولية للطفل .

في عام ١٩٨٠ تم تشكيل لجنة لتحديد اختصاصات العاملين في دور الحضانه وكذلك بتطوير الكوادر المطلوبة للسنوات ١٩٨١ / ١٩٨٦ وبالتسيق مع وزارة التخطيط ووزارة التربية ووزارة الحكم المحلي ووزارة الصحة لتنفيذ توجهات مكتب السيد النائب الاول لرئيس الوزراء (٨) .

وفي العام نفسه صدرت التعليمات رقم ٥ لسنة ١٩٨٠ والتي تسمح باثشاء دور الحضانه في دور السكن الخاصة على ان يبق عليها نظام دور الحضانه رقم ٤٧ لسنة ١٩٧٧ هذا وتضم دور الحضانه الاطفال من عمر يوم واحد لغاية ٤ سنوات وقد بلغ عدد دور الحضانه في العراق لغاية عام ١٩٨٤ / ٧٢ دار تضم ٣٣٦٧ طفل (٩) .

وقد قام الاتحاد العام لنساء العراق باثشاء عدد من دور الحضانه حيث تتولى دائرة الخدمات الاجتماعية / قسم دور الحضانه الاشراف الفني عليها للتأكد من توفر الشروط التربوية والاجتماعية والصحية لدور الحضانه التابعة لهم .

وفي الختام نود ان تشير الى ان دور الحضانه التابعة لدائرة الخدمات الاجتماعية تعتبر من الناحية التربوية والادارية (الكادر والفنية) مواصفات

(٨) المؤسسة العامة للرعاية الاجتماعية - الملغاة - التقرير الصادر عن قسم دور الحضانه لسنة ١٩٨٤ .

(٩) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، انجازات على طريق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، مصدر سابق ، ص (١٩١) .

الدور وتصميمها وإثباتها واللعب الهادفة وعمليات الاشراف من قبل
اختصاصيين من الحضانات المتطورة والتي يرتقي الكثير منها لمصاف الحضانات
في الدول المتقدمة . لذا فإن قرار مجلس قيادة الثورة الموقر باخضاع كافة
دور الحضانات التي تنشأ من قبل جهات أخرى لنظام دور الحضانة رقم
(٤٢) لسنة ١٩٧٧ الذي ينص : على اشراف المؤسسة العامة للرعاية
الاجتماعية قرار مدروس وهادف يسعى لوضع الطفولة في وضعها التربوي
والاجتماعي الصحيح علاوة على ان جهاز الخدمات الاجتماعية يقوم بفتح
دورات تدريبية لزيادة كفاءة العاملين في دور الحضانة واكسابهم المعرفة
الكافية في حقل رعاية الطفولة حيث تتضمن هذه الدورات محاضرات
تربوية واجتمعية وثقافية وصحية وبالتسيق مع وزارتي الصحة والتربية
(بخصوص اعداد مدرسين) ومعهد التغذية الوطني لضمان حسن تنفيذ
الاطفال وفق نسب علمية مدروسة .

علما ان هناك نوعان من دور الحضانة في العراق هما :

١ - دور الحضانة الايوائية التي تضم مجهولي النسب والمشردين بسبب
سجن الوالدين أو مرضهما أو كبرهما أو الطلاق أو وفاة الوالدين
أو عدم قدرتهما على تربية أو تنشئة الاطفال بصورة سليمة أو عندما
تسلب ولاية الولدين حينذاك يودع الاطفال في دور الدولة لرعايتهم
كاسرة بديلة أو كأم ثانية .

٢ - دور الحضانة النهارية : تحتوي الاطفال الذين لديهم امر متماسكة
وتشكل جزء من القوى العاملة في العراق .

ثانيا - رعاية الاسرة (*) :

جهة ادارية تقوم بتقديم خدماتها في مجال الاسرة العراقية عن طريق

(*) قسم الرعاية الاسرية ، حسب الاجراءات الاخيرة في العراق القاضية

قسم الخدمات الاجتماعية وان هدف هذا القسم البت في طلبات المتقدمين
لمنحهم راتب يسمى براتب رعاية الاسرة لرفع مستوى معيشتها والمحافظة
على كرامتها والحد من ظاهرة التسول والانحراف اضافة الى هذا فقد
حظيت الاسر العراقية براتب رعاية الاسرة حيث خصص القانون منحه
لكل من :-

- أ - المرأة المطلقة .
- ب - المرأة الارملة .
- ج - اليتيم القاصر .
- د - العاجزين عن العمل كليا بسبب المرض أو الشيخوخة هذا وقد بلغ
عدد الاسر المشمولة براتب الرعاية قرابة (٤٤٧٤١) ألف اسرة حتى
نهاية عام ١٩٨٤ (١٠) .
- هـ - السجن أو التوقيف .

ثالثا - دور الدولة :

١ - دور الدولة ، نشأتها واهدافها :

ان رعاية الاطفال والصفار والاحداث في العراق تعود لحقب زمنية
طويلة ، حيث كانت تلك الرعاية ذات طابع طوعي أكثر مما هو رسمي
وبعد تأسيس وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بسنوات تم استحداث
دائرة للخدمات الاجتماعية عام ١٩٥٢ حيث تولت ادارة ورعاية هذه

بازالة الترحل والمضمنة الهادفة لتوثيق الاجهزة الادارية فقد أصبح
هذا القسم تابع لدائرة الرعاية الاجتماعية بعد ان كان قسما تابعا
لدائرة الخدمات .

(١٠) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية / انجازات على طريق التنمية
الاقتصادية والاجتماعية في ظل الحزب والثورة ، بغداد ، ١٩٨٥ من
ص (٥١-٥٢) .

الفئات العمرية كما تم الحاق الميتم الاسلامي الذي أسسته الجمعية الخيرية الاسلامية والذي أصبح فيما بعد (دار رعاية الاحداث) هذا وقد أسست جمعية بيوت الأمة معهد الابدان عام ١٩٥٢ والذي الحق عام ١٩٥٦ بالادارة المحلية ومنذ عام ١٩٥٨ - ١٩٦٨ حدثت المتغيرات الاجتماعية والتشريعية التالية :-

- ١ - تشريع قانون المؤسسات الاجتماعية رقم ٤٢ لسنة ١٩٥٨
- ٢ - انشاء دار رعاية الاحداث الكبار من سن (١٢-١٨) سنة
- ٣ - صدور قانون رعاية الاحداث رقم ٥٢ لسنة ١٩٦٤
- ٤ - صدور قانون رعاية الاحداث رقم ٧٦ لسنة ١٩٨٣

اما بعد عام ١٩٦٨ فقد أخذ العمل الاجتماعي في العراق شكلا متطورا ينسجم مع السياسة الاجتماعية والعقائدية للدولة فكان صدور قانون الرعاية الاجتماعية رقم ١٢٦ لسنة ١٩٨٠ بمثابة ثورة اجتماعية ساهم على زيادة التماسك الاجتماعي وتوفير الحصانة والامن الاجتماعي لدى المواطن العراقي والحفاظ على كبريائه الوطني والقومي .

حيث بلغ عدد دور الدولة (٢٧) حتى نهاية ١٩٨٢/٦/٣٠ والموزعة على بغداد والمحافظات العراقية الاخرى ويبلغ عدد المستفيدين منها (١٢٥٩) بين طفل وصغير وحدث بينهم (١١٦١) طالب وطالبة لمختلف المراحل الدراسية^(١١) .

رابعا - الاهتمام بشؤون الفلسطينيين :

لعل موضوع رعاية الفلسطينيين المقيمين في العراق كمحور من مجالات العمل الاجتماعي في العراق . قد جعل قانون الرعاية الاجتماعية ، قانونا قوميا وليس من القوانين القطرية أو المحلية . وبلاشك ان ذلك

(١١) المؤسسة العامة للرعاية الاجتماعية الملفاة ، قسم التخطيط والمتابعة ، تقرير . بغداد ١٩٨٤ .

يسهم في تفريد تجربة الرعاية الاجتماعية في العراق .

فقد نصت المادة (١٠٤) على معاملة المواطن الفلسطيني المقيم في العراق معاملة لا تختلف عن العراقي . من حيث السكن وتسهيل معاملاتهم الرسمية ، ومعالجة المشكلات التي يواجهونها عن طريق مكتب البحث الاجتماعي التابع لقسم الخدمات الاجتماعية وضمن تشكيل دائرة الرعاية الاجتماعية في العراق (١١) .

المبحث الثاني - رعاية المعوقين :

تم عملية رعاية المعوقين في العراق من خلال قسم متخصص يسمى
بقسم رعاية المعوقين .

كما يسعى هذا القسم الى الاهتمام المتميز بشريحة المعوقين حسب فئات أعمارهم وطبيعة عوقهم ، وان هدف قسم رعاية المعوقين هو دمج المعوق بالمجتمع عن طريق العمل واعتبار العوق طاقة وليس (اعاقة) حتى يتمكن المعوق من تجاوز شموه بالقصور الاجتماعي وكسر طوق العزلة الاجتماعية التي يشعر بها . هذا وقد نصت المادة (٤٥) من قانون الرعاية الاجتماعية رقم (١٢٦) لسنة ١٩٨٠ على (ان لكل معوق حق التأهيل والرعاية وتؤدي الدولة هذه الخدمات دون مقابل) . كما أكدت نفس المادة على ضرورة (تأهيلهم على الاعمال التي كانوا يمارسونها قبل الاعاقة وتأهيلهم على أعمال ومهن أخرى تسجج مع ما تبقى لديهم من قابليات بأستخدام الوسائل العلمية والفنية والتربوية الحديثة المهنية والصحية والاجتماعية والفكرية ليلعبوا دورهم في بناء المجتمع الاشتراكي) هذا وقد نص القانون أيضا على ضرورة تجديد برامج التأهيل والتعليم بالنسبة للأطفال والصغار والاحداث

(١١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، انجازات على طريق التنمية .
مصدر سابق ، ص ٩٩ .

الذين هم دون سن العمل بتعليمات تسجيم مع طبيعة العوق وكذلك تحديد مدة برامج التأهيل للمعوقين صغارا واحداً وكبارا وتعليمات تسجيم مع فئاتهم العمرية هذا وقد أكد قانون الرعاية الاجتماعية في العراق على ضرورة التزام الدولة والقطاعين الاشتراكي والمختلط بتشغيل المعوقين فيها (١٢) .

كما أصدر مجلس قيادة الثورة الموقر القرار رقم ٢٠٨ لسنة ١٩٨٠ وتعديله بموجب القرار ذي العدد (١٠٩١) في ٣٠/٩/١٩٨٤ (١٣) القاضي بتشغيل المعوقين القادرين على العمل وصرف راتب الرعاية لغير القادرين عليه أو إلحاقهم بمراكز أو دور خاصة بالعاجزين كلياً . ويتم تأهيل المعوقين وتعليمهم من خلال مراكز العوق المختلفة باختلاف نوع العوق ، حيث يقوم مركز متخصص لتوزيع هؤلاء والمسمى بمركز تشخيص العوق الذي يصنف المعوقين حسب طبيعة عوقهم وفئات أعمارهم اما أهم المراكز التي يتم توزيع المعوقين عليها في العراق فهي :-

اولا - مركز رعاية المعوقين بدنيا :

لهذا المركز (٢٢) معهدا تعليميا موزعة على كافة أنحاء الجمهورية العراقية يهدف هذا المركز لتقديم الرعاية للمعوقين سمعيا وفيزياويا حيث تقدم لهم خدمات اجتماعية وتربوية وتعليمية ومهنية وترفيهية وصحية كما تدار معاهد هذا المركز من قبل اخصائين واجتماعيين ومشرفين تربويين ونفسيين كما يدرّب هؤلاء الطلبة على مناهج خاصة أما أهم المهن التي يتدربون عليها فهي الرسم والسيراميك والخياطة اضافة الى البرامج

(١٢) قانون الرعاية الاجتماعية ١٢٦ لسنة ١٩٨٠ ص (٢٣-٢٥) .

(١٣) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية انجازات على طريق التنمية الاقتصادية والاجتماعية / مصدر سابق ، ص ٢ .

الرياضية والتثقيفية • ومن الجدير بالذكر ان هذه المعاهد حققت نسبة نجاح = ١٠٠٪ في الامتحانات العامة للدراسة الابتدائية لعام (١٩٨٤) اضافة الى أعوام أخرى •

ثانيا - مركز رعاية المسنين والعاجزين كليا :

تقدم الخدمات والرعاية الاجتماعية لكبار السن والعاجزين كليا (الشلل الجسمي الكامل) في وحدات اجتماعية (ايوائية) تعمل ليلا ونهارا • اما أهم الخدمات الرعاية المقدمة فهي مختلفة فالخدمات الاجتماعية والصحية والثقافية والترويجية • لغرض خلق حياة أفضل لهم وتنظيم أوقات فراغهم بصورة علمية^(١٤) •

ثالثا - مركز رعاية المعوقين عقليا ونفسيا :

حيث يبلغ عدد معاهد المعوقين عقليا (٢٢) معهدا موزعة على جميع المحافظات العراقية تقدم نفس الخدمات السابقة باستثناء طريقة تعليمهم حيث تم وفق قدراتهم ومداركهم العقلية ومستوياتهم الذهنية • ويكون القبول بهذه الطريقة المعاهد بين فئتي عمر (٥/٤) سنوات •

رابعا - مركز رعاية المكفوفين :

هناك (٦) معاهد لهذا المركز تتولى مهمة رعاية المكفوفين في العراق وهناك أيضا (متدى الكفيف) يقوم بتقديم الخدمات الثقافية والترفيهية وتسجيل الكتب السياسية على أشرطة الكاسيت لتبادلها ، كما لهذه الفئة أيضا ورش إنتاجية يتدرب الطلاب فيها على أعمال الخيزران • هذا وقد

(١٤) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية انجازات على طريق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في ظل الحزب والثورة بغداد / ١٩٨٥ ،

ص ١٠٤ -

خصصت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مقاعد دراسية سنويا للمكفوفين في الجامعات واستشتمهم من شرط المعدل .

خامسا - مركز الورش المحمية والجمعيات التعاونية الانتاجية للمعوقين :

يهدف هذا المركز الى دمج المعوقين في المجتمع والاستفادة من طاقاتهم في خطة التنمية القومية عن طريق العمل حيث يمارس المعوق في هذا المركز عملا يتناسب ونوع عوقه . هذا وتقوم الدولة بتوفير كافة التسهيلات لهذه الورش عن طريق التعاقد معهما لتوفير العمل بصورة مبرمجة ومثمرة عن طريق مؤسسات القطاع الاشتراكي والمختلط للمعوقين في هذه الورش خدمات صحية وترفيهية وخدمات نقل ووجبة طعام واحدة وان اغلب هذه الخدمات مجانية وتتمتع الجمعيات التعاونية الانتاجية بشخصية معنوية ذات استقلال (ملي واداري) اضافة لذلك فالجمعيات لها الامتيازات التالية :

- ١ - تقدم التسهيلات لتسويق منتجاتها .
- ٢ - تقوم مؤسسات القطاع الاشتراكي التجارية بتسويق منتجات هذه الجمعيات على ان تعفى من العمولة لمدة (٥) سنوات من تاريخ مبرستها بالانتاج .

أ - مركز تدريب المعوقين على السياقة

يقوم هذا المركز بتدريب المعوقين على سياقة السيارات المحورة ومنحهم رخص السياقة .

ب - مشروع الاجهزة والمعدات :

استحدث هذا المشروع عام ١٩٨٢ والغاية منه اتباع التخطيط العلمي السليم وتأمين التكنولوجيا عن طريق شراء الاجهزة والمعدات الحديثة والمتطورة لمعاد التأهيل المهني للمعوقين حتى تتمكن تلك المعاهد من تطوير

سير اداء العمل المهني بما يناسب وقدراتهم ونوع عوقهم للاستفادة من طفتهم في خطة التنمية عن طريق مشاركة كافة الشرائح الاجتماعية .

وفي الحتام نود ان نشير الى انه قد تم تعيين (٢٣٠٠٠) معوق حتى اواسط عام ١٩٨٢ وقد وزعوا على كافة الوزارات العراقية مراعين بذلك صيغته عوقهم ونوع عملهم .

المبحث الثالث - الرعاية الاجتماعية والتنمية الاجتماعية :

لقد اشرنا في الفصول السابقة اهمية الرعاية الاجتماعية واساليبها المستخدمة سواء في مجال الخدمات الاجتماعية المقدمة في مراحل الطفولة من خلال دور الحضانه بشملها الايواني والنهاري . اخدين بنظر الاعتبار ان الرعاية الاجتماعية تركز جهودها على الاطفال الذين يعانون من حالات الصدمع أو التصلب الاسري (السلاق والوفاء والمرض والشيخوخة والسجن والتويف ومجهولي النسب) .

ولا تتوقف عملية الرعاية الاجتماعية في العراق عند حدود الطفولة . بل تواصلت لمراحل عمرية لاحقة فقامت الدولة باشاء (دور الدولة) لتحضن فئات عمرية مثل الصغار والسيان والاحداث لتقديم الخدمات الاجتماعية . ومن الجدير بالذكر ان دور الدولة عبارة عن مدارس لا تختلف في مناهجها عن المدارس الاعتيادية الاخرى بمختلف مراحلها الدراسية (الابتدائية والمتوسطة) لكن وظائفها الاجتماعية متعددة وتقوم وظائف وأهداف المدارس الاعتيادية . فلها مهام تعليمية وتربوية واجتماعية وصحية وترويحية وفنية . . . فهي تحتوي على اقسام داخلية للمستفيدين بدء من الحضانه ، رياض الاطفال وحتى المرحلة الاعتيادية . وان الطالب

(١٥) السجلات الرسمية للمؤسسة العامة للرعاية الاجتماعية (الملقاة)

دائرة رعاية المعوقين / ١٩٨٣ بغداد .